قصة (ملاكي الحارس)

بقلم الكاتبة "مريم أحمد"

في ليلةٍ باردة وهادئة كانت تلك الفتاة تمشي بخطواتٍ سريعة آملة أن تعود للمنزل بسرعة، وقفت أمام ذلك الزقاق بقلق، تنظر له بتمعن وتقترب ببطء تتمني أن تكون وحدها داخله، ظلت تمشي ببطء، تنظر حولها إلى أن سمعت صوت خطواتٍ خلفها، فأسرعت في خطاها ولكن كانت الخطوات تسرع خلفها، خرجت من ذلك الزقاق وهي تركض، نظرت خلفها أثناء ركضها رأت شاباً ثلاثينياً يبدو عليه السُكر يركض خلفها، فجأة تعثرت ووقعت في الأرض، نظرت له وهو يقترب منها ويضحك.

زحفت للخلف وهي تنظر له برعب، وقفت تستعد للركض مجدداً وهي تبحث في حقيبتها عن الرذاذ خاصتها إلى أن وجدته.

أخرجته وصوبته ناحيته وهي ترتعش قائلة: أ.. أبتعد ع...عني أ. أرجوك

رجع خطوة للوراء وهو يضحك بسخرية ولكن تحولت سخريته إلى رعب وهو ينظر إلى هذا الظل ذو العينان الحمراوان الواقف خلفها وينظر إليه بغضب وشر، رجع خطوة تلو الأخرى إلى الخلف وهو يرتعش ثم ركض مبتعداً عنها.

تنفست بهدوء وهي تسقط على الأرض في تعب هامسة: حقاً، أكره أن اتأخر في عملي.

وقفتْ تكمل طريقها عائدة للمنزل وهذا الظل يتبعها.

دخلت إلي تلك الشقة الصغيرة في تعب ألقت المفتاح والحقيبة ارضاً وتتجه إلى الحمام لتستحم بعد يومٍ طويل

وقف الظل ينظر إلى باب الحمام في انتظار خروجها

خرجت بعد وقت تلف شعرها بالمنشفة

جلست على الأريكة وأمسكت بالهاتف تتصل بصديقتها العزيزة، انتظرت الطرف الآخر لترد إلى أن سمعت صوتها المرح يقول: ها أنتِ تحدثينني ثانيةً في هذا الوقت المتأخر، أتمنى أن يكون الأمر بعيد عن حوادثكِ الغريبة

ضحكت قائلة: إذا لم يكن هذا ما سأتحدث عنه فعن ماذا سأتحدث

قالت بملل: حسناً أنا أسمعكِ

قالت بجدية: لقد حدث مجدداً، هذه المرة العاشرة التي أُحس بها بهذا الشعور الغريب، كيف لكل من حاولوا مهاجمتي أن يركضوا برعبٍ من مجرد رذاذ فلفل، لا تقولي لي أنهم جبناء مثل كل مرة، لقد تمعنت النظر في عينين ذاك الشاب، لقد.. لقد كان ينظر خلفي برعبٍ شديد، كأن هناك شخصاً ما خلفي أرعبه

قالت بجدية أكبر: أتعتقدين أن هذا له علاقة بماضيكِ

قالت بتفكير: أتقصدين ملاكي الحارس؟

قالت بتساؤل: نعم، ألم تكن مهمته هي حمايتُكِ، ولكني لم أفهم إلى الآن من هذا ولمذا يقوم بحمايتكِ؟

قالت بأبتسامة: إنه روحٍ هائمة، عرفته منذ أن كنت طفلة في السادسة من عمري، لقد كان والداي في شجارٍ دائم وكان هو من يحميني من هذا الشجار

قالت بتفكير: هل علمتي ما هذا الشيء؟

قالت بتذكر: قالت لي جدتي أنه أخي، فلقد كانت أمي حاملاً به ولكنه مات بعد ولادته بستة أشهر

قالت بتنهد: حسناً لقد تعبت، يجب أن تتأكدي إذا كان هذا صحيحاً أم لا، وداعاً الآن

أغلقت معها الخط وهي تفكر في ما قالته، هل حقاً من كانت تراه في صِغرها ظهر مجدداً، لقد ذان دائماً يحميها ولكنه اختفى فجأة في مراهقتها بعد موت والدها، تذكرت ما قالته والدتها بأنها لم تحمل قبلها من قبل، اذاً، من هذا؟ ولماذا يقوم بحمايتها، ضحكت بسخرية من نفسها فلقد كانت مجد خيالات الطفولة ليس أكثر

قامت من مقعدها نعسة لتذهب إلى غرفتها لتنام ولكنها لمحته، ظلٌ اسود وعينان حمراوان وشُعله زرقاء تُغطي جسده، وقعت أرضاً وزحفت للخلف في رعبٍ شديد قائلة: ما أنت؟

سمعته داخل رأسها يقول وهي تراه يجلس أمامها: كيف هو حالك يا إيمي، لقد إشتقت إليكي.

نظرت له بتفحص ثم أتسعت عيناها اندهاشاً وهي تقول: ديفل، هـ. هل هذا أنت؟، لا أصدق أنك عدت إليّ مجدداً

أبتسم قائلاً بأسف: أنا أسف يا صغيرتي لقد تركتُكِ في مراهقتُكِ إذ كنت مطمئناً عليكي ولكن الآن حان وقت العودة

أرتمت إلى أحضانه وهي تبكي ثم ابتعدت ونظرت إليه بغضب قائلة: إياك أن تتركني مجدداً

نظر لها قائلاً بأبتسامة: لن يحدث ففي النهاية انا ملاكُكي الحارس.

***